Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبعضهم يرى أن التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية . وقال قوم : ما وقع مبينا في كتاب الله ومعينا في صحيح السنة سمى تفسيرا ؛ لأن معناه قد ظهر ووضح وليس لأحد أن يتعرض إليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذي ورد لا يتعداه ، والتأويل ما استنبطه العلماء العاملون لمعاني الخطاب الماهرون في آلات العلوم[1] .

وقيل التفسير : أكثر ما يستعمل في الألفاظ ومفرداتها ، والتأويل : أكثر ما يستعمل في المعاني والجمل .

وقيل التفسير هو بيان المعاني التي تستفاد من وضع العبارة ، والتأويل هو بيان المعاني التي تستفاد بطريق الإشارة وقد اشتهر هذا عند المتأخرين قال الألوسي : (كل ما قيل مما ذكرنا ومما لم نذكر مخالف للعرف اليوم . إذ قد تعورف عند المؤلفين من غير نكير أن التأويل معان قدسية ، ومعارف ربانية ، تنهل من سحب الغيب على قلوب العارفين . والتفسير غير ذلك) اهـ . فأنت ترى أنه جعل التأويل خاصاً بما كان مأخوذا بالإشارة أي الفقه والفهم للمعاني البعيدة أو قراءة ما بين السطور ومعرفة ما تشير إليه الآيات ـ أما التفسير فإنه خاص بما كان مفهومًا بطريق العبارة أي الشرح والإيضاح لمدلول ألفاظ القرآن الكريم .

ونحن نميل إلى ترجيح القول القائل بأن التفسير ما كان راجعا إلى الرواية والتأويل ما كان راجعا إلى الدراية .

لأن التفسير معناه الكشف والبيان واعتماد ذلك على الكتاب والسنة وما أثر عن الصحابة ، أما التأويل فملحوظ فيه الاجتهاد في ترجيح أحد محتملات اللفظ بالدليل وبذل الجهد في استنباط المعاني من الكتاب العزيز .

وبعبارة أخرى أكثر اعتماد التفسير على النقل ، وأكثر اعتماد التأويل على العقل .

وحين نفسر القرآن ، فلا غنى لنا عن الاعتماد على النقل والعقل كلاهما .

---

(١) الإتقان ٢/ ١٧٣ .